

A

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

الجمعية العامة

A/44/260
1 May 1989
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

UNEP (1989) 2000

MAY 9 1989

UNEP (1989) 2000

الدورة الرابعة والأربعون
البنود ٦٣ و ٦٦ و ٨٣ و ٨٦ من
القائمة الأولى*نزع السلاح العام الكاملاستعراض تنفيذ التوصيات والمقررات التي اعتمدها
الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العاشرةالتنمية والتعاون الاقتصادي الدوليحماية المناخ العالمي لمنفعة أجيالالبشرية الحاضرة والمقبلةرسالة مؤرخة في ٢٧ نيسان/أبريل ١٩٨٩
وموجهة إلى الأمين العام من الممثل
الدائم للبرازيل لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل طي هذا خطاب فخامة السيد جوزيه سارنييه ، رئيس جمهورية
البرازيل الاتحادية ، أمام الاجتماع الوزاري الخامس المعني بالبيئة في أمريكا
اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي المعقود في برازيليا في ٣٠ و ٣١ آذار/مارس ١٩٨٩ ،
برجاء تعميمه بوصفه وثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البنود ٦٣ و ٦٦ و ٨٣
و ٨٦ من القائمة الأولى .

(توقيع) باولو نوغيرا - باتستا
الممثل الدائم للبرازيل لدى
الأمم المتحدة

. A/44/50/Rev.1

*

(٨٩)٥٠٧١٥ 89-11339

المرفق

خطاب رئيس البرازيل أمام الاجتماع الوزاري
السادس المعني بالبيئة في أمريكا اللاتينية
ومنطقة البحر الكاريبي

بشعور عميق من الأخوة التي تزيد من الترابط بين شعوبنا اترأس هذه الجلسة الافتتاحية للاجتماع الوزاري السادس المعني بالبيئة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي الذي يعقد تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة للبيئة والحكومة البرازيلية .

وبادئ ذي بدء ، أود أن أسجل امتنان البرازيل ، وأعتقد أنني بهذا أنقل مشاعر كل بلد ممثل هنا ، للعمل الدينامي والبناء الذي يطوره برنامج الأمم المتحدة للبيئة بتوجيه السيد مصطفى طلبه الذي لم يتمكن للأسف من أن يكون معنا اليوم .

وأعرب عن شكري لوجود صديقي العزيز السيد انريك اغليسياس ، رئيس مصرف التنمية للبلدان الأمريكية ، الذي حقق بمقدرة وابتكار انجازات بارزة لم يعتبرها جزءاً من واجباته الرسمية نحو بلده فحسب بل أيضا لصالح المنظمات الدولية .

وتمثل المشاكل البيئية في أيامنا هذه واحدة من المسائل الرئيسية المدرجة في جدول الأعمال الدولي وستظل في الواقع أكثر القضايا إثارة للمشاعر مستقبلا . فهي مسألة بقاء كوكب الأرض .

إن الانسان الذي اعتقد أن الموارد الطبيعية لا تنضب وأن الأرض لن يدركها الموت ، أدرك فجأة أن العالم يتعرض للخطر من مستويات التدهور المتزايدة في الغلاف الجوي والتربة والأنهار والمحيطات ، وأنه من الضروري تعبئة الموارد الوطنية والدولية بغية مواجهة هذه المشاكل بمختلف أشكالها .

ويوجد وعي متزايد بأن الطبيعة ربما تقود ثورة ضد الحياة ، وبهذا تخلق "وجودا مضادا" .

كيف سرنا في هذا المسار ؟

ومن الذي دمر الغطاء الأخضر للكوكب ؟

ومن الذي خلق حضارة الغازات وطورها ؟

ومن الذي استنفد الموارد الطبيعية بغية تحسين انماط الرفاهية ؟

وفي هذا المسلك الذي ينطوي على أقصى درجات الوهم ، كان على البلدان المتخلفة أن تسهم بأكثر أنواع التلوث فتكا ، وهو الفقر وجميع أشكال الاستغلال التي كانت ضحية لها على مر القرون نتيجة لتلوث الاستعمار الإنساني والقياسي والذي أدى إلى عبوديتها .

ومنذ انعقاد مؤتمر استكهولم في عام ١٩٧٢ ، اتخذت مبادرات متوالية تهدف إلى تنظيم التعاون الدولي وتحسينه بغية حماية البيئة . وقد أسهمت البرازيل اسهاما ايجابيا ، مع غيرها من بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ، في هذا المسعى ، وهي مساهمة لا أتردد في أن اصفها بأنها ايجابية جدا .

وفيما يتعلق بالمسائل البيئية ، مثل جميع المسائل الدولية الرئيسية ، من الضروري أن نراعي الاختلافات التي تفصل البلدان المتقدمة النمو الأساسية عن غالبية الدول التي ما زالت ضحية لحالات عجز أساسية . ولا يمكننا أن ننكر العلاقة الوثيقة بين المشاكل الإيكولوجية والنظام الاجتماعي والاقتصادي العالمي غير المنصف .

وبالنسبة لجزء كبير من البشرية ، يمثل التخلف السبب الجذري في جميع المشاكل . فالفقر وتدهور البيئة المادية عنصران من عناصر حلقة مفرغة تحكم على ملايين الأشخاص بالمعيشة في ظروف لا تتفق والكرامة الانسانية .

ويتمثل العائق الرئيسي أمام تسوية المشاكل البيئية في عدم الانصاف الذي تتميز به أوجه التباين الحالية المفزعة ، وفي الفجوة العريضة بين الاغنياء والفقراء ، وفي تدهور معدلات التبادل التجاري وفي النزعة الحمائية المتزايدة التي تنتهجها البلدان الصناعية ، وفي عبء الديون الخارجية الذي لا يحتمل والذي حول البلدان النامية إلى مصدرة صافية لرأس المال .

وهكذا يجب أن ينصب التركيز الحاسم لجهود التعاون الدولي في ميدان حماية البيئة وتحسينها بالتحديد على خلق اطار اقتصادي دولي يدعم القضاء على البطالة والفقر بدلا من أن يعمل على إطالة أمدهما . ومن ناحية أخرى ، فإن الطرائق الجديدة للتسهيلات الائتمانية التي اتخذتها المؤسسات المالية الدولية بالنسبة لبلداننا تعرض الجهود المبذولة لتحقيق التنمية للخطر وتعني في الواقع تخفيضا في الموارد مما يلحق الضرر بقضية البيئة ذاتها .

وقد يحق للمرء أن يتوقع ، مع هذا اتباع نهج ايجابي تحبذ فيه اجراءات المنظمات الدولية قبول موارد لتمويل مشاريع حماية البيئة على أساس تساهلي . وعلاوة على ذلك وكجزء أساسي من الجهود التعاونية الدولية ، ينبغي أن تتاح للبلدان النامية حرية الوصول الى التكنولوجيات الجديدة للحفاظ على البيئة دون تكلفة تجارية .

ولا يمكن أن يترك الاهتمام البيئي المشروع بهذا الالهام النبيل في أيدي الممالح التجارية التي لا يعتزم وكلاؤها إلا أن يجعلوا من حماية البيئة مجرد مصدر جديد مدر للأرباح . كما لا يمكن أن تتخذ ذريعة للانتكاس التاريخي واتباع نظام استعماري جديد تحدده المنظمات لا الدول ويمثل عودة لعصر التدخل .

وتدرك البرازيل خطورة المشاكل البيئية ولن تدخر وسعا في بذل أي جهود للتوفيق بين احتياجاتها الأساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وهدف حماية بيئتها . وتُعنَى البرازيل ، تميمًا منها على الحيلولة دون تدهور البيئة وعلاجه في اقليمها ، بحالة البيئة على أوسع نطاق .

ونحن على اقتناع بأن خطورة المشاكل البيئية التي يواجهها العالم هي في الدرجة الاولى نتيجة لانماط التصنيع والاستهلاك السائدة في البلدان المتقدمة النمو . وهذه الأنماط هي منشأ الاستنزاف المعجل لموارد الكوكب الطبيعية وزيادة اطلاق الملوثات في الغلاف الجوي بالقيم المطلقة والنسبية على حد سواء . كما بدأ التسليم على نطاق واسع بأن على الدول الصناعية واجب جوهري هو عكس مسار عملية تدهور البيئة . ولا تمتلك هذه البلدان الوسائل المالية لمواجهة المشكلة فحسب بل أيضا الموارد اللازمة للتشجيع الفعال على إحداث تخفيض كبير في عمليات إطلاق العناصر الملوثة في الغلاف الجوي سواء عن طريق الحد من مستوياتها الزائدة عن الحاجة وغير الرشيدة أو عن طريق تطوير مصادر طاقة بديلة .

ولا تمثل عملية تصنيع وإدماج مجالات أنشطة جديدة في اقتصادات البلدان النامية ، في الواقع ، إلا إضافات هامشية غير متصلة بمستويات التلوث الحالية في الغلاف الجوي . وأكثر ما يقلقنا هو الاستهتار الذي يتسم به وضع النفايات التوكسينية في البيئة ومحاولة نقل هذه النفايات الى البلدان النامية . وقد أُدينت هذه المحاولات إدانة تامة في الاجتماع الأول لدول منطقة السلم والتعاون لجنوب الاطلسي المعقود في ريو دي جانيرو في تموز/يوليه من العام الماضي .

ولا يمكن ، علاوة على ذلك ، أن نستبعد من المناقشة الدولية المتعلقة بالمسائل البيئية النتيجة التي توصلت اليها اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية ومفادها أن وجود ترسانات ضخمة من الاسلحة النووية وغيرها من وسائل الدمار الشامل يشكل التهديد الرئيسي لحماية البيئة ، بل لبقاء البشرية .

ومن ناحية أخرى ، فمما يبعث على القلق أن المناقشة الدولية المتعلقة بالبيئة كانت تعتمد على جرعة معينة من الاسترسال مع العاطفة . وينحو هذا الى أن يشوه معنى التعاون الدولي ووجهته التي ينبغي اتباعها بغية حل المشاكل . وفي بعض الاحيان ، تتسم النغمة العاطفية للمناقشة بطابع اتهامي مانوي ودهمائي لا يفيد في تعزيز قضية البيئة .

ويفسح الاقتناع المجال لمحاولات الترويع والتهديدات الصريحة أو المقنعة التي تهدف الى التشكيك في مبدأ سيادة الدولة سعيا لغرض شروط غير مقبولة على الدول .

والبرازيل ، شأنها شأن جميع بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي الممثلة هنا ، قد شكلت هويتها الوطنية عن طريق التحرر من روابط الاستعمار . وتمثل السيادة والحرية بالنسبة لشعبنا قيمتين مطلقتين لا يمكن التخلي عنهما . والبرازيل بوصفها بلدا مستقلا ذا سيادة ، تقدر وتشجع التعاون بوصفه أداة جوهرية في علاقاتها الدولية . ولا يمكن أن نقبل بالآليات التي تفرض ارادة الاقوى على الاضعف أو إرادة الاغنى على الاقفر أو ارادة الاكثر تقدما في النمو على الاقل تقدما .

إن تقرير مصير الشعوب ومساواة الدول في السيادة هما المبدأن الاساسيان لميثاق الامم المتحدة . وقد بدأت عملية إنهاء الاستعمار ، التي لم تتم بعد للأسف ، في ظل المبدأ الاخير وذلك بعد الحرب العالمية الثانية . وإن قدسية الميثاق هي أفضل ضمان ألا ينعكس مسار هذه العملية .

ولم يحدث أبدا أن تجاهلت البرازيل مسألة البيئة . فقد دأبت على استكمال الاجراءات واتخاذ مبادرات جديدة . وقد شرعنا منذ وقت قريب في برنامج جديد اطلق عليه "طبيعتنا" يمثل جهدا جديدا ومتزايدا لاستكمال تشخيص حالة البيئة واقتراح مجموعة من التوصيات نتجت عن مداوات ستة أفرقة عاملة انشئت للشروع في هذا البرنامج .

وتشير هذه التوصيات الى الاستعجال الذي تتسم به هذه المجموعة الكبيرة من التدابير : صياغة خطة وطنية لحماية البيئة تدعم الخطة الحكومية المتعددة السنوات ؛ وإعادة تشكيل النظام الحكومي لحماية البيئة والحفاظ عليها ؛ وتخصيص أراضي جديدة للأحراج ومناطق للهنود ؛ واستعراض وتنظيم تشريعات برازيلية عن البيئة والتعجيل باصدارها بما في ذلك المسائل ذات الصلة باستخدام العمليات الكيميائية ؛ واستعراض وكفالة التطبيق الدقيق للحوافز الضريبية والائتمانات الرسمية والحوافز العامة في بلدان حوض الامازون .

وستتخذ أيضا تدابير اضافية لدعم أداء البرنامج ، من قبيل التدابير المتخذة للتعجيل بتنفيذ الاصلاح الزراعي في البلد وتكثيف النشاط الاقتصادي في المنطقة الغربية المركزية ؛ وصياغة برنامج متكامل لدعم نظام قضائي ونظام سلامة عامة أكثر دينامية في بلدان حوض الامازون ؛ ودراسة جدوى اقامة هيكل موحد للرمد الاقليمي ودراسة جدوى انشاء صندوق لتوجيه الموارد الداخلية والخارجية التي يمكن استخدامها في مشاريع حماية البيئة .

وفي أثناء الدورة الاخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، عرضت البرازيل استضافة مؤتمر الأمم الثاني المعني بالبيئة الذي سيعقد في سياق الاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لمؤتمر ستوكهولم التاريخي . وينبغي أن يمثل هذا المؤتمر أحد المعالم التاريخية الفعالة لتشجيع التعاون الدولي من أجل حماية البيئة . وتتوقع البرازيل أن تحظى بتأييد جميع بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي الممثلة هنا كما تقبل الأمم المتحدة عرضها ويعقد المؤتمر في منطقتنا .

وأود أن أشير الى الجهود التي تبذلها بلدان حوض الامازون الثمانية بغية تشجيع التنمية المتناغمة لثراشها الطبيعي الثري . إن اعلان سان فرانسيسكو دي كيتو الذي لم يعتمد إلا منذ ثلاثة أسابيع مضت في الاجتماع الوزاري لمعاهدة التعاون بين بلدان حوض الامازون ، يتضمن فضلا هاما عن حماية البيئة .

ويرفض الإعلان رفضا قاطعا أي تدخل خارجي في هذه المسألة ويعرب عن اعتزام الدول الاعضاء الراسخ أن تتوسع في آليات التعاون الملتزمة بحماية البيئة في منطقة حوض الأمازون وتعزيزها .

ونحن جميعا على وعي بمسؤولياتنا في الحفاظ على تراثنا المادي العظيم . بيد ان هذا الواجب يقع على عاتقنا . ولا يمكن لأولئك الذين يشيرون علينا بالسبيل الذي لا ينبغي اتباعه أن يلقنونا دروسا . بل إننا نريد أن نضرب أمثلة ، وهذا هو واجبنا ، ولا يمكن أن نتخلى عما كلفنا كثيرا كي نحققه ألا وهو الحرية السيادية .

إن هذا الاجتماع الوزاري المعني بالبيئة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي الذي تشرفت البرازيل باستضافته سمة مميزة للتعاون . وأثق أن نتائج مداولات هذا الاجتماع ستترجم الروح التي نستهدى بها ترجمة أمينة . ولذا أرجو أن تكون أعمالكم مثمرة ومغيدة .
